658228 ـ هل يجوز الدعاء بقول: «اللهم كن كفيلي» و«اللهم ربني كما تشاء»؟

السؤال

هل يجوز أن أدعو الله بقول: (اللهم كن كفيلي، اللهم أنت ربني كما تشاء)؟

ملخص الإجابة

يجوز الدعاء بقول: اللهم كن كفيلي؛ لثبوت وصف الله تعالى بالكفيل، ومعناه أن يتولى الله أمر عبده ويكفيه ويحفظه. ويجوز كذلك قول: اللهم ربني كما تشاء إذا قصد به أن يصلحه الله ويربيه ويهديه، وهو معنى صحيح؛ ومع ذلك فالأولى والأكمل استعمال الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ؛ لأنها أجمع للمعاني وأبعد عن الإيهام.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولًا:

حكم قول اللهم كن كفيلي:

الدعاء بقول : اللهم كن كفيلي، جائز ولا حرج فيه؛ وذلك لثبوت وصف الله تعالى بأنه الكفيل في نصوص الكتاب والسنة:

من القرآن الكريم: قال الله تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا).

من السنة النبوية: ما رواه البخاري في صحيحه (٢٢٩١) في قصة الرجل من بني إسرائيل الذي استسلف ألف دينار: فَقَالَ: "ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأْتِنِي بِالكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ".

معنى الكفيل في حق الله: هو الحفيظ، والوكيل، والضامن لأرزاق العباد وشؤونهم، والقائم بمصالحهم وكفايتهم ؛ فقول الداعي اللهم كن كفيلي معناه: تولّ أمري، واكفني كل ما أهمني، وكن حفيظاً لي.

وانظر: صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص: 295).

قال القرطبي رحمه الله في تفسيره (10/170): "قوله تعالى: (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) يعني شهيدا. ويقال: حافظا، ويقال: ضامنا". انتهى

ثانياً:

حكم قول اللهم ربِّني كما تشاء.

الدعاء بقول: اللهم ربّني كما تشاء، جائز، وهو مأخوذ من دلالة اسم الله الرَّبِّ؛ فالرب سبحانه هو المربي لعباده بنعمه ورعايته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : الرب هو الذي يربي عبده، فيعطيه خلقه، ثم يهديه إلى جميع أحواله من العبادة وغيرها. انتهى من "مجموع الفتاوى" (1/22).

وقال ابن القيم رحمه الله:

"والرب هو السيد والمالك والمنعم والمربي والمصلح، والله تعالى هو الرب بهذه الاعتبارات كلها" انتهى من "بدائع الفوائد" (4/1543).

قال ابن سعدي رحمه الله: "والرب هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم. وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم". انتهى من "تفسير أسماء الله الحسنى" (ص: 199).

فقصد الداعي بقوله ربّني: أي أصلحني، وتولّ أمري وتربيتي الإيمانية والقلبية بما يرضيك، وهو معنى حسن وسليم.

ثالثاً:

التوجيه للأفضل والأكمل في ألفاظ الدعاء:

مع صحة وجواز هذه العبارات في نفسها، إلا أن الأولى والأكمل للمسلم أن يتحرى الأدعية المأثورة في القرآن والسنة؛ لأنها أجمع للمعاني وأبعد عن الإيهام، ومنها:

في طلب الكفاية والولاية:

اللهم تَوَلَّني فيمن تولَّيت أخرجه الترمذي (٤٦٤)، وأبو داود (١٤٢٥)، وابن ماجه (1178)، وصححه الألباني.

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك أخرجه الترمذي برقم (٣٥٦٣)، وحسنه الألباني.

حسبنا الله ونعم الوكيل آل عمران/173.

في طلب الإصلاح والتربية والتزكية:

يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أخرجه أحمد (34/ 75)، وأبو داود (5090)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (١٠٤٠٥)، وحسنه الألباني.

اللهم آتِ نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكّاها، أنت وليّها ومولاها رواه مسلم (٢٧٢٢).

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم: (102600).

والله أعلم.